في ظل قيادة حكيم اليمن

محمد عبدالله قائد

■،، ليس هناك شعب يحب قائده مثلما يحب اليمنيون الرجل الإنسان والحكيم الهادئ والثائر الغيور على وطنه وشعبه زعيم اليمن فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح..

هذا الرجل الذي تقلد زمام القيادة في أصعب مراحل الوطن وأقساها .. لكنه حمل هموم الشعب وتزعم مقاليد الأمور في الـ١٧ من يوليو ١٩٧٨م حيث كانت هاوية الموت أقرب منها إلى الحياة .. ومع ذلك قبل المهمة الصعبة بشجاعة الرجال الأوفياء لوطنهم وشعبهم!!

كانت اليمن حينها تحجز لنفسها مكاناً ضيقاً في عالم اتسعت رقعته ودخلت إليه التكنولوجيا من أبواب متفرقة فيما كانت بلادنا تعيش حالات من الاضطرابات والقلاقل والدسائس من كل جانب!!

كانت أياماً قاسية وصعبة .. ومرحلة أجمل ما فيها أن حبا الله اليمن برجل صالح قوي وحكيم وأمين!!

لم يكن أحد يتوقع أن البلاد التي كانت تعيش تلك الحالة يمكن أن تكون هي يمن اليوم .. يمن الـ٢٢ من مايو، يمن الحكمة والإيمان!!

صعب أن يتوقع أحد ذلك خاصة وأن الوطن بحاجة إلى كل دقيقة بل وجزء من ثانية ليعمر من البداية ويؤسس له بالشكل الذي نراه اليوم..

كانت علاقاتنا الخارجية غير موجودة وإن تواجدت فقد كانت سيئة كثيراً .. لكن العقلية الناضجة للرئيس القائد جعلته يفكر بأولويات تبث الطمأنينة والارتياح لهذا الوطن الكبير!!

٢٦ عاماً منذ أن تولى الرئيس علي عبدالله صالح مقاليد الحكم استطاع فيها بفضل الله أولاً ثم بحكمة هذا الرجل وحسن قيادته أن يجعل اليمنين يمنا واحداً .. وأن يقفز بالعلاقات الخارجية من تحت الصفر ويحطم فيها أرقاماً قياسية ساعدت الوطن اليمني في العيش بأحسن الأحوال وتجنّب مصائب كانت تحاول أن تنخر في جسد هذا الوطن الكبير!!

الشعب الممزق توحد .. والمؤسسات الدكاكينية أصبحت اليوم مؤسسات محترمة قادرة على الخوض في منافسات مع الغير وبقوة .. وأهداف أخرى كنا نراها أضغاث أحلام وسراباً لا يمكن أن يتحقق!!

اليوم وبعد مرور «٢٦» عاماً تغيرت النظرة إلى اليمن .. وبدأ الجميع يحترم شعبها ويقدره ويضع له ألف حساب!!

اليوم نفخر بانتمائنا لهذا الوطن الكبير .. ونفخر بقائدنا الزعيم وحكيمنا المتزن علي عبدالله صالح..

اليوم .. اليمن الواحد ينافس ويتقدم.. ويتزعم .. وهذا يكفي لأن نقول إن «٢٦» عاماً تحقق فيها مالم يتحقق في فترات مضاعفة..

أطال الله عمر الزعيم الرجل الصالح رئيسنا القائد علي عبدالله صالح وحفظه من كل مكروه في وطن أصبح اليوم وردة المدن وزهرة العالم..

الحكمة والحزم في فكر الرئيس علي عبدالله صالح

نبيل نعمان

■،، سيظل السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م علامة فارقة في تاريخ اليمن الحديث وانطلاقته الحقيقية في البناء والتطور وبناء الدولة الحديثة القائمة على المؤسسية والعصرنة المقرونة بميراث حضاري زاهر تقودها الحكمة والحزم في التعامل مع القضايا المصيرية وارساء الوحدة الوطنية واحلال الأمن والاستقرار الدعامة الرئيسية في نهضة الشعوب في كل العصور.

ومنذ ذلك التاريخ الذي انتخب فيه الأخ علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية من قبل مجلس الشعب التأسيسي في ظروف غاية في التعقيد لاحت أمام الوطن والشعب فرصة تاريخية لصنع مرحلة جديدة تنتصر للتلاحم الوطني الذي سرعان ما تحول إلى واقع بفتح حوار مع كافة القوى السياسية توج بعد عامين بالميثاق الوطني وبروز المؤتمر الشعبي العام كإطار جامع تنضوي تحت مظلته كافة أطياف العمل السياسي في اليمن وهو ما مثل أحد الهموم الرئيسية للرئيس علي عبدالله صالح منذ الأيام الأولى لتحمله أمانة قيادة الشعب.

إن معركة البناء والتحول التي يعيشها يمن اليوم تعود في كثير من تجلياتها إلى تلكم النقطة الفاصلة التي وجد فيها شعبنا طريقه لصنع المستقبل وتحقيق تطلعاته التي ناضل من أجلها كثيراً ورسم ملامحها منذ قيام الثورة المجيدة في الساس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م.

ومنذ ذلك الحين يمكن القول إن مفاهيم جديدة ترسخت في قلوب وعقول الشعب صاحب المصلحة الحقيقية في مجمل التحولات القائمة والمستقبلية لتكون الجماهير قائدة التحول وقادرة على التضحية والبذل من أجل الوطن ومستقبل الأجيال وبالتالي الحفاظ على الثوابت الراسخة وصيانتها أو حمايتها من الإلتفاف عليها أو النيل منها. الأمر الذي أكسب هذه المرحلة زخماً قوياً ظهرت تجلياتها على أكثر من صعيد ونعيشه واقعاً اليوم وتحديداً منذ اعادة تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو.

إن الديمقراطية كنهج غير قابل للمراجعة إلا في ما يجعله أكثر تجذراً وتحرراً من قيود وكوابح موروثه يتكفل بازالتها المزيد من الممارسة.. ما كان لها أن تجد طريقها للنجاح أو حتى القبول لو لم يضع عقد الثمانينيات لها الأسس الممهدة لذلك التحول من خلال تغليب روح الحوار والسير في طريق الحكمة والعقل لارساء ممكنات جديدة لخوض غمار المستقبل والمضي بثقة نحو الهدف المنشود آمساكاً بكافة عوامل التحول دون جموح أو مبالغة ،ولكن في الوقت نفسه بحكمة وحزم تحميهما الصراحة والوضوح في التعامل مع كافة القضايا والتحديات الماثلة.

الحكمة والحزم قادتا مسيرة الإنجاز وتغلبتا على مشاكل كثيرة ظلت تعيق الحراك اليمني سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وهو ما مكن القيادة السياسية بزعامة الرئيس علي عبدالله صالح لتجنيد الإمكانيات والطاقات لجني ثمار التحول في الرؤية والممارسة لإدارة شؤون الحكم وبتواصل مبدع بين الماضي المشرق والمستقبل المستشرف للتطلعات والمنسجم مع تطورات العصر ،ولم تكن هذه الرؤية تستهدف الداخل فقط بل وفي التعامل مع الخارج من خلال انتهاج سياسة متوازنة ومتزنة في العلاقات الدولية ومع الاشقاء والأصدقاء عززت من تماسك المرحلة وطريق اكتمال الرؤية لحقب ومراحل قادمة.

هذه المرحلة التي اتسمت بالأمن والاستقرار لم تأت من فراغ بل تبعاً لجهد دؤوب ورؤية ثاقبة ومعرفة راسخة بأن البناء والتنمية وارساء أسس التحول لبناء الدول الحديثة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال ارساء الأمن والاستقرار والتفرغ لمناقشة القضايا الوطنية والتعامل الصادق والأمين معها ورسم الأفق القادر على خلق هذا التحول وفي المجمل امتلاك زمام المبادرة والحركة الواثقة المنطلقة من ثوابت وتجارب أساسية جسدتها سنوات النضال والحرص على جعل المستقبل أفضل بتهيئة ظروفه الموضوعية لكي تأخذ اليمن مكانتها اللائقة بين الأمم انسجاماً مع متطلبات العصر وموروث حضاري تليد.

هذه الصفات ظلت لصيقة ولا تزال تحرك توجهات الرئيس الوطنية والقومية، ولأنها لا ترتهن للآنية والتكتيكية فقد اثمرت على الدوام نتائج إيجابية في مختلف الظروف والأزمات وحتى تلك الشديدة على النفس والوطن استطاع فخامته أن يجعل الحكمة والحزم في التعامل مع قضايا وافرازات المتغيرات صمام أمان الوطن وظل ذلك الموقف هاجسه باستمرار ويكرس له من وقته الكثير، بل ووضعه في الأساس والمركز من مجمل السياسات.

إن الخبرة التي اكتسبها فخامة الرئيس خلال هذه الفترة وحكمته في إدارة شئون البلد ونسج خيوط وحدتها الوطنية وعلاقاتها مع العالم تتجلى اليوم في أبهى صورها وتتناغم رؤيتها الثاقبة لاستكشاف زوايا لم تصلها الهموم والطموحات لفتح فرص متزايدة أمام بناء المشروع الحضاري وتوفير عوامله بصبر وعزيمة وإيمان حريص على تحقيق الأفضل.

واليوم تتواصل جهود وحنكة الرئيس علي عبدالله صالح القائمة على الحكمة والحزم في التعامل مع قضايا الوطن والسير به نحو آفاق أرحب من البناء والتطور وترسيخ الوحدة الوطنية وبحرص المؤمن بنجاعتها وقدرتها على استكمال البناء وتعزيز التماسك بين أبناء الوطن اليسير نحو أهدافه المنشودة ويلعب دوره المطلوب في الحاضر والمستقبل من خلال مقابلة الصدق بالصدق والوفاء بالوفاء والمحافظة على المكتسبات لضمان استمراريتها وتراكمها وتطورها ولتكون قادرة على خوض غمار المستقبل بعد أن تغلف بجملة من العوامل والممارسات المانعة للانتكاس أو العودة إلى الماضي والمتجاوزة لمراحل الخطر والصراعات.